

## اجتماعات جنيف، حققت «الكثير من التقدم» واللقاء المقبل في

انتهت فجر أمس جولة أخرى من المفاوضات المكثفة، استمرت ثلاثة أيام بين إيران ومجموعة «1+5»، من دون الوصول الى اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، بينما تقرر عقد اجتماع جديد في 20 تشرين الثاني الجاري

## روحاني: لن نتخلى عن حقوقنا

من المحادثات، ورخبت في الوقت نفسه «بالتقدم المسجل في الملف النووي الإيراني». من جهته، رُحِب وزير الخارجية الأميركي جون كيري «بالتقدم الذي تحقق» في المفاوضات، مؤكداً «أننا الآن أقرب الى اتفاق». كذلك، أكد وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أمس، أن اتفاقاً موجوداً «على الطاولة ويمكن إبرامه». وقال هيغ لـ «بي بي سي» من جنيف، وجود احتمال كبير للتقدم في المفاوضات في وقت قريب، لافتاً إلى أنها «مفاوضات بالغة الصعوبة».

أما وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيله، فقال: «كان هناك الكثير من الأوقات في السنوات الأخيرة التي عملنا فيها بجد. لكننا الآن أقرب الى حل مما كنا عليه منذ سنوات عديدة». بدوره، أشاد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بالوفد الأميركي لجهوده من أجل التوصل إلى حل وسط في محادثات جنيف.

وقال لافروف لوسائل الإعلام الروسية

رغم الأجواء الإيجابية والجدية التي سيطرت على مناشآت المحادثات النووية بين القوى الدولية الكبرى وإيران، أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس، أن بلاده لن تتخلى عن «حقوقها النووية» بما في ذلك تخصيب اليورانيوم، وقال، أمام مجلس الشورى الذي يهيمن عليه المحافظون، «هناك خطوط حمراء يجب عدم تجاوزها». وأضاف روحاني إن «حقوق الأمة الإيرانية ومصالحنا الوطنية تشكل خطأ أحمر، وكذلك الحقوق النووية في إطار القوانين الدولية، وذلك يتضمن تخصيب (اليورانيوم) على الأرض الإيرانية».

وطالب روحاني دعم البرلمان، قائلاً «إذا أردنا النجاح في هذه المفاوضات، فنحن بحاجة إلى دعم المرشد الأعلى (علي خامنئي) ودعم النواب». وعشية زيارته لإيران، أعرب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أسانو، أمس، عن أمله في أن تتمكن الوكالة من التوصل إلى اتفاق مع طهران حول التحقق من المزاعم بشأن سعيها إلى امتلاك أسلحة نووية، على الرغم من عدم تحقيق تقدم في المحادثات بين إيران والدول الكبرى في جنيف.

وتابع في مطار فيينا: «لقد طرحت إيران عرضاً جديداً لوكالة الطاقة الشهر الماضي يتضمن إجراءات عملية لتعزيز التعاون والحوار، ونأمل أن نبنى على ذلك».

وغداة انتهاء جولة مفاوضات بين إيران والدول الست الكبرى في جنيف من دون إبرام اتفاق، أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الاتفاق على موعد جديد للتفاوض مع مجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا، إضافة إلى ألمانيا). وقال لوكالة الأنباء الإيرانية الطلابية (إيسنا) إن «مشروع المياه الثقيلة في آراك جزء من البرنامج النووي الإيراني، وعلينا بحثه».

وأضاف ظريف قائلاً: «نصر على حقوقنا وتكنولوجياتنا (النووية)، لكننا في الوقت نفسه مستعدون لتبديد قلق الجانب الآخر»، مشدداً على أن إيران لا تريد «أن يفكر أي طرف في أننا نسعى إلى إنتاج أسلحة من خلال تخصيب (اليورانيوم) أو المياه الثقيلة». وقال ظريف للصحافيين «لا أشعر بخيبة أمل»، مضيفاً «نعمل معاً وسنكون قادرين على التوصل إلى اتفاق عندما نلتقي في المرة المقبلة».

وكانت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاترين أشتون، ووزير الخارجية الإيراني قد أعلنتا أن اجتماعاً جديداً سيعقد في 20 تشرين الثاني بين مجموعة «1+5» وإيران.

وأعلنت أشتون، التي تترأس اجتماعات جنيف، أن المفاوضات لم تسمح بإبرام اتفاق. وقالت «تحقق الكثير من التقدم، ولكن لا تزال بعض المسائل عالقة»، مؤكدة أن «هدفنا هو التوصل إلى نتيجة، وسنعود كي نحاول التوصل إلى هذه النتيجة».

في الوقت نفسه، أعلنت وزارة الخارجية السويسرية، أمس، أن سويسرا «على استعداد لاستضافة المراحل المقبلة»



إيرانيون يحيون مراسم عاشوراء في طهران (بهرز مهري - اف ب)

أشهر بشكل مرحلة أولى «يمكن التحقق منها» على طريق اتفاق دائم. وقال المتحدث باسم لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى الإيراني (البرلمان)، حسين تقوي، إن «موقف ممثل فرنسا ينبعث أن هذا البلد يمارس الابتزاز» في تصريحات

مقبولة لإيران». أما فرنسا فتتخذ موقفاً أكثر تشدداً من إيران، مقارنة بباقي القوى الدولية الأخرى، إذ اتهم ظريف باريس بأنها الأكثر عناداً في المحادثات من الولايات المتحدة. وقد طلبت باريس توضيحاً عند صياغة اتفاق مؤقت لمدة سنة

في جنيف «اتفق الوزراء على أن العمل سيتواصل خطوة بخطوة على أساس متبادل، وهذا مبدأ يدعو إليه الجانب الروسي منذ زمن طويل. وفي النهاية، أود أن أشدد على الدور القيادي الذي لعبه الوفد الأميركي بقيادة جون كيري في تشجيع أساليب تناول

## اسرائيل تخوض معركة «إقناع» حلفائها بخطورة

والتوصل معه الى صفقة، توفر له المزيد من الأوكسجين وتخفف العقوبات، من دون أي تنازل فعلي في برنامجها النووي. إلى ذلك، حذر وزير المالية يائير لابيد، جزء من العقوبات، سينهار السد من دون قدرة على كبح طوفان الشركات التي تريد العودة إلى الأسواق الإيرانية».

أما رئيس البيت اليهودي، نفتالي بينيت، فحاول إثارة مخاوف يهود الشتات بالقول «بعد عدة سنوات عندما يأتي مخرب إسلامي يفجر حقيبة نووية في نيويورك، أو عندما ترسل إيران صاروخاً نووياً إلى روما أو إلى تل أبيب، سبحت هذا فقط بسبب الاتفاق السيئ الذي ينفذ في هذه اللحظات الحاسمة».

بدورها، رأت وزيرة القضاء تسيبي ليفني، ورئيسة حزب الحركة، أن الشعور بالمسؤولية يفرض استغلال الفرصة لمنع إيران من إنتاج سلاح نووي، وذلك «يمكن أن يجري عبر الإدارة الصحيحة، من دون حلول وسط، ومن دون أدنى تخفيف في العقوبات قبل تحقيق الهدف». ورأى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، خلال كلمة له في مراسم ذكرى مرور 40 سنة على وفاة أول رئيس وزراء للدولة العبرية ديفيد بن غوريون، أن صيغة الاتفاق المطروحة بين مجموعة 1+5، لا تلبي هدف منع الأخيرة من امتلاك أسلحة نووية. وعبر عن أمنيته بأن تتمسك الدول 1+5، بموقفها المعلن حول منع امتلاك إيران قدرات نووية، مشدداً على أن هذا الموقف الإسرائيلي لا مساومة فيه.

من جهته، رأى نائب وزير الدفاع الإسرائيلي داني دانون، أن أي زعيم

بقدرتها على المضي قدماً في مسار البلوتونيوم». ولفت نتنياهو إلى أنه سأل رؤساء الدول الكبرى «عن سبب تعجلهم في التوصل إلى اتفاق، مقترحاً عليهم أن يتمهلوا ويدرسوا الاقتراح بجدية». واتشار إلى أن «الصفقة المقترحة، تخفف الضغوط الناجمة عن العقوبات، التي استغرق بناؤها وتطبيقها سنوات عديدة، فيما تبقى إيران تحتفظ بقدراتها النووية وقدرتها على التخصيب». وقال لوزرائه «أؤكد لكم أنه لن يجري تفكيك جهاز طرد واحد، مع أننا نتحدث عن قرار تاريخي. وطلبت منهم الانتظار، وجد أن هذا ما فعلوه». وأقر نتنياهو أمام وزراء حكومته بتوجه الدول العظمى نحو عقد اتفاق مع إيران، لافتاً «لا أوهم نفسي، فهناك فعلاً رغبة قوية (لدى الدول العظمى) للتوصل إلى اتفاق (مع إيران)، وأمل ألا يجري ذلك بأي ثمن»، مشدداً على ضرورة «التوصل إلى اتفاق جيد، اتفاق يقلص أو يفكك كلياً القدرة الإيرانية على التسلح بالأسلحة النووية. أما الاتفاق السيئ فسيبقى قدرات إيران على حالها، ويخفف كثيراً من حدة العقوبات». في المقابل أكد نتنياهو «سنفعل كل ما بوسعنا لإقناع القادة والدول العظمى بعدم التوصل إلى اتفاق سيئ». وكان لوزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعلون، نصيبه من الانتقادات التي وجهت إلى الإدارة الأميركية والاتفاق، الذي بُحث في جنيف، مكرراً مقولة نتنياهو بأنه «خطأ تاريخي»، مضيفاً أنه في الوقت الذي يواجه فيه النظام الإسلامي في إيران أزمة اقتصادية كبيرة، يخشى معها على بقائه، من الممنوع على الدول الغربية التراجع

## علي حيدر

استغلت إسرائيل، الوقت المستقطع، الذي نتج عن تأجيل اتمام الصفقة مع إيران في محادثات جنيف، حول الملف النووي للجمهورية الإسلامية، من أجل مواصلة وتصعيد حملتها السياسية والإعلامية في محاولة منها للتأثير في مضمونها، إن لم يكن بالامكان الحؤول دون أصل تحققها. ولهذه الغاية استنفرت كافة الأجهزة السياسية والدبلوماسية والإعلامية لخوض معركة «إقناع» مع صدقائها وحلفائها الغربيين بخطورة الصفقة التاريخية المفترضة مع إيران النووية، التي تمثل، بنظر تل أبيب، التهديد الوجودي الوحيد على الدولة.

وكشف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في مستهل جلسة الحكومة أمس، عن دوره في إقناع قادة الدول الغربية بالتمهل قبل التوصل إلى اتفاق مع إيران بشأن ملفها النووي، مشيراً إلى أنه أجرى الجمعة والسبت، اتصالات هاتفية مع كل من الرئيس الأميركي، باراك أوباما، والرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيس الحكومة البريطانية، ديفيد كامرون، شدد فيها على أن الصفقة، بحسب المعلومات الواردة إلى إسرائيل، سيئة وخطيرة، ليس بالنسبة إلينا فحسب، بل أيضاً بالنسبة إليهم وإلى السلام العالمي.

ورأى نتنياهو أن خطورة الصفقة تنبع من أنها «تخفف في لحظة واحدة من ضغط العقوبات الذي نفاقم خلال سنوات كثيرة، ومن الجهة الأخرى، تحتفظ إيران بقدرتها على التخصيب النووي وأيضاً

رغم أن المفاوضات في جنيف لم تؤد إلى اتفاق مع إيران، حتى الآن، إلا أن العاصفة السياسية والإعلامية في إسرائيل، لم تهدأ، حيث ما زال المسؤولون والمعلقون يحذرون من مفاعيل الصفقة المرتقبة

